الزحف الصهيونى

بين

الأسطورة العقائدية والواقع السياسى

صافيناز مصطفى

الزحف الصهيوني

بين الأسطورة العقائدية والواقع السياسي

صافيناز مصطفى

الطبعة الثانية
٢٠٠٢

[وأعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ ومن رباط الخيل ترهبون به عدوَّ الله وعدوَّكم] (الأنفال ٦٠)

صدق الله العظيم

إهداء

إلى كل شهيدة زفت في ريعان شبابها أشلاء متناثرة إلى أحضان القبور .

إلى كل أم كبتت دموعها في مقلتيها وخنقت صرخاتها في أعماقها وهي تحتضن البقايا الممزقة لفلذة كبدها الشهيد .

إلى كل امرأة تعالت على أحلامها الشخصية وأقحمت نفسها وسط صفوف الرجال لتقول كلمة حق ولتعلن أمام العالم بأسره أن المرأة العربية قوة لا يستهان بها .

إلى كل هؤلاء أهدي هذا الكتاب ،،

صافيناز مصطفى

معلومات عن الكاتبة

الاســـــم : **صافيناز مصطفى صابر .**

المؤهـــل : ليسانس آداب قسم إعلام – دفعة التسعينات .

محل الميلاد : محافظة الإسكندرية .

العمـــــل : تعمل مراسلة صحفية بجريدة الوفد .

مقدمة

اعتمد الزحف الصهيونى الضال على الأراضى الفلسطينية العربية وبعض دول الجوار والذى طمس فى طياته المعالم الشرعية المتفق عليها دوليا على أكاذيب واهية استمدها من التوراة المحرفة وأوهم بها العالم .

- ولذا يجب أن نتيقن ونعلم جيدا أننا داخل حلقة صراع وجودى اعتمد فى ظاهره على النوازع العقائدية وفى باطنه على أطماع سياسية وتوسعات استعمارية استهدفت أرجاء الأمة العربية الإسلامية منبثقة من أعماق حلم صهيونى قديم فى امتلاك أراضى الشرق من النهر إلى الفرات .
- ويجب أن ننتبه ونعلم أن عدونا الصهيونى ضارب عرض الحائط بكافة المبادئ والأخلاق الإنسانية والمواثيق والقرارات الشرعية لا عهد ولا وعد له معتمدا فى زحفه الأعوج على أكاذيب خادعة مستمدة من عقائد توراتية مزيفة ومن شراع الفيتو الذى تلوح به الولايات المتحدة الأمريكية الأب الروحى لهم فى وجه قرارات مجلس الأمن عندما ترتفع موجة الغليان والفيضان فى بحر الإبادة الصهيونية للشعوب العربية والإسلامية لتعتدل الدفة ويسير القارب على أنقاض جثث وضحايا المذابح الصهيونية فى أرجاء العالم العربى .

صافيناز مصطفى

تمهيد

إننا لا نختلف أن لكل فكر مبادئه ولكل ديانة عقائدها وإن اختلفت الآراء حول تقييم أصول فلسفة كثير من المبادئ والعقائد فلا بد أن تجتمع آراء أخرى حولها ومن الضروري أن يكون لكل مبادئ وأفكار فلسفية قيمة إنسانية تتماشى مع روح الإنسانية وتقدر الحقوق الآدمية حتى لأعدائها وإن اختلفت معهم بل باتت تتحداهم .

- ولكن نجد أن الفلسفة الصهيونية والمبادئ التى قامت عليها لا تتفق مع جميع الأعراف الإنسانية منتهكة الحقوق الشرعية لغيرها .
- وقد تجلت تلك النوازع غير الأخلاقية فى مبادئها وأصولها العرقية منذ فكرة التكوين أى إنشاء مشروع الدولة مرورا بتحطيمها لكافة المواثيق الشرعية المتعارف عليها وانتهاءً باستمتاعها بسفك الدماء العربية الإسلامية .
- وقد شهد التاريخ أن الصهيونية دخلت أبوابه بأبشع وأفظع الجرائم الإنسانية التى أشابت رؤوس الأبناء وحجرت دموع الآباء واقشعرت لها جميع الأبدان .
- والمتتبع للمجازر الإسرائيلية يتذكر مذبحة دير ياسين عام ١٩٤٨ عندما استيقظت القرية التى تقع بالقرب من مدينه القدس على طلقات المدافع الصهيونية لتستقر فى صدور أهالى القرية ويسقط الأطفال والنساء

والشيوخ ضحايا لسافكي الدماء البشرية بقيادة سفاح إسرائيل القديم مناحم بيجن بالتعاون مع أتباع إسحاق شامير الذين تولوا رئاسة وزراء إسرائيل فى سنوات لاحقة .

ثم جاءت مذبحة قبية فى أكتوبر ١٩٥٣ حيث قامت قوة إسرائيلية بتصويب المدفعية على بيوت القرية لتدمر من فيها برجالها وشيوخها وأطفالها ونسائها .

ثم كانت مذبحة كفر قاسم الفلسطينية حيث أعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلى عام ١٩٥٦ حظر التجوال فى المدينة ولكن قبل ما يتم الإذعان لذلك القرار من قبل أهالى القرية قامت المدافع الإسرائيلية بذبح سكان القرية ليتساقطوا جثثا هامدة تحت أنقاض البيوت المهدمة على رؤوس من فيها .

ثم كانت مذبحة بحر البقر عام ١٩٦٩ حيث ارتكبها سفاحى إسرائيل ضد أطفال مصر عندما قامت الطائرات الإسرائيلية بقصف مدرسة بحر البقر الابتدائية بمحافظة الشرقية .

ثم استكملت العصابة الصهيونية خطتها الشيطانية ضد الشعوب العربية بانتهاك حرمة الآدمية البشرية فواصلت مذابحها غير الأخلاقية ضد المدنيين العزل من الشعب المصرى فى عام ١٩٧٠ بضرب العمال فى مصنع أبى زعبل القريب من القاهرة .

ثم كانت مذبحة صابرا وشاتيلا فى عام ١٩٨٢ ليضـرب العدو الصـهيونى بكل كفيه على وجه المبادئ الإنسانية ، ويسجل صفحة جديدة في كتابه الملوث بالدماء العربية والإسلامية .

حيث قام الإرهابى شارون الذى كان وزير الدفاع وقتها بأبشع مجزرة عرفها التاريخ سقط فيها أكثر من ٢٤٠٠ قتيل أقصد شهيد عربى – وتوالت المذابح فيما بعد فجاءت مذبحة الأقصى عام ١٩٩٠ ثم مذبحة الحرم الإبراهيمى عام ١٩٩٤ بمدينة الخليل الفلسطينية ثم مذبحة قانا عام ١٩٩٦ عندما سقطت الطائرات الإسرائيلية الغاشمة على المواقع المخصصة للطوارئ الدولية بلبنان فسقط ضحية تلك المجزرة الآدمية مئات اللبنانيين .

ثم كانت مؤخرا مذبحة مخيم جنين عام ٢٠٠٢ والتى راح ضحيتها أكثر من ٦٠٠ شهيد وليسقط آخر قناع من أقنعة الزيف لوجه السفاح شارون عدو الآدمية البشرية ويسجل التاريخ صفحة جديدة من صفحات المهزلة الصهيونية على أيدى عصابة شارون سفاح إسرائيل الأول وأتباعه من شعب إسرائيل .

ولكن المتمعن لتلك الأحداث الدموية التى اقترفها هؤلاء السفاحون أعداء الأمة الإسلامية . يجد أن الصراع منطوى على أحقاد ونوازع عقائدية مستهدفة إبادة وتدمير لتلك الشعوب الإسلامية فالقضية قضية ثأر دفين محفور فى قلوب هؤلاء الملعونين كما وصفهم القرآن الكريم وقد هتك

القرآن الكريم ستر تلك الأحداث والمخططات الصهيونية وأعلن أن الأرض ملك لعباد الله المؤمنين ، فيقول الله تعالى :-

[وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً . قال ومن ذريتي . قال لا ينال عهدي الظالمين . وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود] (١)

ويقول الله تعالى :

[ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون . إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين] (٢)

وقد صدق القرآن الكريم في وصفه لهؤلاء الجبارين بأدق وصف معلنا أنهم أبعد ما يكونوا عن عباد الله المؤمنين . يقول الله تعالى :

[يأيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا] (٣)

---

(١) (سورة البقرة ١٢٤ – ١٢٥)

(٢) (سورة الأنبياء ١٠٥-١٠٦)

(٣) (سورة النساء ٤٧)

[أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا] [١]

صدق الله العظيم

ونقدم في هذا الإصدار حقائق مؤكدة عن الفكر الصهيوني وزحفه وأغراضه الدنيئة من العالم العربي والإسلامي بداية من زحفه الأول على فلسطين مرورا بأطماعه التوسعية في العالم العربي المنبثقة من كتابهم التوراة المحرف كما سنعرض الحجج المنطقية من واقع التوراة ذاتها ومن واقع التاريخ الدال على بطلان ما يستندون إليه من أحقية مقدسة في امتلاك الأراضي العربية بدءا من فلسطين إلى النهر الكبير نهر الفرات .

ولكن قبل الاسترسال في تلك النوازع المغرضة كان لزاماً علينا أن نوضح طبيعة الشخصية الصهيونية وما تأصلت عليه من أحقاد عقائدية لأمة المسلمين وذلك من واقع القرآن الكريم الذي أزاح النقاب عن ساتر الشخصية اليهودية التي لا عهد لها ولا وعد لها طيلة ما حيت ليستيقظ كل من غفل بطبيعة هؤلاء الخائنين للعهود سافكي دماء المؤمنين بدءا من أنبيائهم مرورا بعباد الله الصالحين وانتهاء بسفك دماء إخواننا المسلمين في فلسطين دون ذنب أو جُرم اقترفوه إلا أنهم من عباد الله المخلصين الذين يدافعون عن أرض الله المقدسة .

---

(١) (سورة النساء ٥٢)

الفصل الأول

سمات وطبيعة الشخصية اليهودية ونوازعها الأخلاقية من واقع القرآن الكريم

كشف القرآن الكريم عن الطبيعة المغرضة للشخصية اليهودية فأكدت آياته الكريمة أنها شخصية متحجرة قاسية القلب مثل الحجارة بل أشد قسوة منه وهذا ما أفصحت عنه الأيام والأحداث المأساوية التي تفوق فيها هؤلاء القوم اتباع إبليس على أنفسهم في إيذائهم لبني المسلمين في مختلف بقاع الأرض خاصة أرض فلسطين والقدس الشريف دون وازع من الضمير و الأعراف الأخلاقية ، فقام القرآن الكريم منذ مئات السنين يعلن عن تلك الشخصية الصهيونية ليتيقن القوم المسلمون أنهم أمام عدو متحجر القلب منزوع الضمير خائن للعهود والمواثيق لا وعد له .

ولا عهد ولا ضمير إنساني له .

قال الله تعالى :

[ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله] صدق الله العظيم (١)

ويؤكد القرآن الكريم تلك الحقيقة من واقع اعتراف اليهود بها .

قال الله تعالى :

[وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون] (٢)

كما عرف اليهود بكذبهم وأن ما يقولون ما هو إلا وهم وتضليل ، وحيث اعتمدوا في أغلب ادعاءاتهم على افتراءات كاذبة كشفها القرآن الكريم منذ مئات السنين ، ويقول الله تعالى :

[فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه] صدق الله العظيم (٣)

---

(١) (سورة البقرة ٧٤)

(٢) (سورة البقرة ٨٨)

(٣) (سورة المائدة ١٣)

كما وصفهم الله عز وجل بأنهم أشبه بالقردة والخنازير من أفعالهم الشريرة الآثمة . يقول الله تعالى :-

[قل هل أنبئكم بشرٍ من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكاناً وأضل عن سواء السبيل] (١)

كما أكد القرآن الكريم عنهم صفة العدوان والإثم :

[وترى كثير منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون] (٢)

ويؤكد القرآن أنهم قوم ملعونون يقول الله تعالى :-

[وقالت اليهود يد الله مغلولة . غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء] (٣)

---

(١) (سورة المائدة ٦٠)

(٢) (سورة المائدة ٦٢)

(٣) (سورة المائدة ٦٤)

وقد تطايرت الشظايا السامة لتلك الشخصية الصهيونية بأفعالها وبأفكارها ومبادئها اللاأخلاقية ليصاب بها العديد من الناس منذ قديم الأزل بداية من الأنبياء ومروراً بالعديد من الدول الأوروبية التي استوطنوا بها من قبل وانتهاءً بالبلدان العربية التي اقتحموها معتمدين على ادعاءاتهم الضالة فقد واصلت الصهيونية بشاعتها الإجرامية ورغباتها في الإيذاء وسفك الدماء منذ نشأتهم على وجه الأرض فهم الذين قتلوا الأنبياء فقاموا بقتل سيدنا زكريا وسيدنا يحيى ويؤكد ذلك آيات القرآن الكريم :-

[لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون . وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا وكثير منهم والله بصير بما يعملون] (١)

ولكن أهم ما أكده القرآن الكريم من واقع آياته الحكيمة إحدى الصفات الأساسية في فهم الطبيعة والنزعة الصهيونية وهي صفة خيانة العهود والوعود ، فأراد القرآن الكريم أن ينبه القوم المؤمنين وأمة المسلمين بهذه

---

(١) (سورة المائدة ٦٩ – ٧١)

الفئة الضالة ويقول إن هذه الفئة من البشر لا عهد ولا وعد لها وإن لجئوا إلى العهود والمواثيق والاتفاقيات الدولية دلت طبائعهم أنها قد تكون إحدى الحيل لتهدئة الأجواء ولتطفئة نيران اشمئزاز الرأي العام العالمي من حولهم وعندما تمر الموجة يبدأون الاسترسال في استكمال أغراضهم وزحفهم الضال على الأمة الإسلامية واستخدام أبشع الوسائل في محاربة الفئة المؤمنة ، وبذلك وجهه القرآن الكريم المسلمين لينتبهوا دائماً لهؤلاء الفئة التي وصفها بأنهم قوم ملعونون ، أن لا يثقون في عهودهم ولا وعودهم وبالطبع ولا اتفاقياتهم وهذا بالفعل ما أكدته الأيام وشاهدناه جلياً في أحداث سالفة وجارية ويحتمل مستقبلية من نقض للعهود ، وظهر هذا الأمر في نقضهم أغلب اتفاقياتهم مع الشعب الفلسطيني وإصرارهم على استمرار الزحف وتكملة المسيرة في الاستحواذ على جميع أراضي الدولة الفلسطينية وما بجوارها من أراضي عربية غير عابئين باتفاقيات دولية ولا مواثيق عالمية .

فكشفت السنوات الماضية والأحداث السالفة عن قناع الزيف الإسرائيلي الذي ترتديه وقت الضرورة فالفكر الصهيوني يستخدم قارب العهود والمواثيق والاتفاقيات عندما تتلاطم به أمواج الغليان والرفض فى بحر أفعاله الإرهابية فيرضخ وينحنى ولكنه يصر على تحقيق أحلامه الخربة تجاه العالم العربى تحت القداسة الشرعية التى صدقها المنخدعون فى طبيعة

الشخصية الصهيونية وأحلامها التوسعية لكن القران الكريم أحكم القضية وكشف عن هذا الزيف فى الطبيعة الصهيونية فيقول الله تعالى :

[ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون . أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون] [١]

ويؤكد القران الكريم هذا المعنى فى قوله :

[الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون . فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين] [٢]

كما كشف القرن الكريم عن إحدى الطبائع الهامة في مكونات الشخصية اليهودية وهو طابع الجبن والخوف والارتعاد من الموت ، وهذا الطابع تجلي واضحاً في السمة الصهيونية فيما بعد وظهر عندما وجدنا أبناء وفتيات الانتفاضة الفلسطينية قهروا الخوف من الموت وتسابقوا لتقديم أنفسهم فداء لحرية بلادهم ودفاعاً عن مقدساتها التي هي في واقع الأمر مقدسات عربية وإسلامية فنجد أن قناع الزيف انكشف عن الطبيعة

(١) (سورة البقرة ٩٩-١٠٠)

(٢) (سورة الأنفال ٥٦-٥٨)

الصهيونية في ارتجافها من قيام تلك الانتفاضة الحقة والمدافعة عن الحقوق المسلوبة من الأراضي العربية المقدسة وقد أظهر القرآن الكريم تلك الطبيعة للأمة الإسلامية حتى ينكشف الزيف والهالة الخادعة التي ارتسمها اليهود لأنفسهم من قوة وثقة وتحدي خادع ، فيقول الله تعالى :

[قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين . ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين] (١)

ويؤكد القرآن الكريم أنهم حريصون على الحياة والمتع الدنيوية حباً في الدنيا وغرورها . فيقول المولى عز وجل :

[ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون] (٢)

كما هتك القرآن الكريم ستر الشخصية اليهودية المتظاهرة بالقوة والشجاعة عندما أكد أنهم تولوا عن القتال في سبيل الله وبأنهم قوم ظالمون .

(١) (سورة البقرة ٩٤-٩٥)

(٢) (سورة البقرة ٩٦)

قال الله تعالى:-

[ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين] (١)

وأود أن أختم هذا الجزء من وصف القرآن الكريم للشخصية الصهيونية المغرضة بأن القرآن الحكيم أعلن في آياته الكريمة أن هؤلاء القوم يلبسون الحق بالباطل وما هم بصادقين _ يقول الله تعالى :

[يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون . وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون] (٢)

صدق الله العظيم

(١) (سورة البقرة ٢٤٥ – ٢٤٦)

(٢) (سورة البقرة ٣٩-٤٢)

الفصل الثاني

أرض الميعاد بين الواقع والافتراء

يجب أن نشير هنا أن دولة صهيون والتي قامت وتحددت مبادءها وأهدافها بداية منذ عام ١٨٩٧ حيث الإعلان عنها كفكرة لمشروع الدولة والوطن القومي وكلمة صهيون هي كلمة مشتقة من التوراة وتعني الأرض أو الوطن لبني إسرائيل فتلك الدولة استمدت مبادءها وخططها للغزو الفلسطيني إلى الواقع الديني والعقائدي مما أحكم خططها وأهدافها وأغراضها المستترة وراء شعار الدين والعودة إلى أرض الميعاد أورشليم (فلسطين حالياً) وهي المنفذ الرئيسي الحيوي للزحف الصهيوني على دول الجوار بالشرق الأوسط كما وعدتهم التوراة المزيفة التى يستندون إليها .

ولذا نناقش في هذا الجزء الفكر المنطقي في أحقية اليهود أو بني صهيون في فلسطين فهل هو حقيقة أم افتراء أوهموا به العالم وصدقه المنخدعون في طبيعة الشخصية الصهيونية ونوازعها ، ونوضح ذلك الأمر من واقع كتابهم التوراة ذاته ومن الدلائل المنطقية والحجج والبراهين التي تتحدى تلك الافتراءات الواهية .

فما أخذ بالقوة والغدر يمكن أن يعود بالمنطق والحق مستندا إلى الواقع العقائدي الحقيقي ومن الوثائق التاريخية والجغرافية الرسمية .

فإذا ابتدأنا من العقيدة اليهودية الحقيقية في أرض الميعاد نجد أن اليهود المتدينين كانوا أشد الناس عداءاً لفكرة العودة إلى ارض فلسطين فهم مقتنعون أن العودة لا يجب أن تكون بالقوة والسلاح والأمر العسكري التعسفي مستندين في ذلك إلى أن التوراة وعدتهم بالعودة إلى أرض كنعان (فلسطين) بأن الرب سوف يرسل لهم مسيحاً سيخلصهم من الضياع والشتات .

ويعيدهم إلى الأراضي المقدسة وإن لم يحدث هذا فستكون العودة غير حقة ولا ينص عليها وعد التوراة المقدس خاصة أن هذه الفئة من اليهود المتدينين مقتنعين بأنهم السبب الرئيسي في ضياع أرض كنعان كما كان يطلق عليها في عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام ، حيث قام اليهود القدامى بارتكاب الذنوب والمعاصي وافتروا على الرب وعبدوا العجل وخانوا العهد ، وهذا ما تنص عليه أسفار التوراة فكما ورد في سفر إشعياء :-

(لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومذلولاً وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبجبره شفيناه كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد إلى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا) (١)

١) سفر أشعياء ٥٢ – ٥٣

((وكلم الرب موسى وهارون قائلاً متى أغفر لهذه الجماعة الشريرة المتذمرة عليّ سمعت تذمر بني إسرائيل الذي يتذمرونه عليّ قل لهم حي أنا يقول الرب لافعلن بكم كما تكلمتم في أذني))[1]

ولذا نجد أن اليهود المتدينين مقتنعون تماماً أنهم السبب في ضياع ارض كنعان بسبب تصرفات اليهود القدامى الذين رفضوا دخول فلسطين (ارض كنعان قديماً) رغم أمر الله لهم فخذلوه وارتكبوا المعاصي وعبدوا العجل فحل غضب الرب عليهم ولن يعودوا إلا إذا تابوا ومن هنا سيرسل الله لهم ما يجمعهم مرة أخرى ويعود بهم إلىأرض الميعاد .

(لن تدخلوا الأرض التي رفعت يدي لأسكنكم فيها ... أنا الرب قد تكلمت لأفعلن هذا بكل هذه الجماعة الشريرة)[2]

ويستكمل نفس العدد من الأصحاح في سفر العدد :

(ولما تكلم موسى بهذا الكلام إلى جميع بني إسرائيل بكى الشعب جداً ثم بكروا صباحاً وصعدوا إلى رأس الجبل قائلين هو ذا نحن نصعد إلى الموضع الذي قال الرب عنه فإننا قد أخطأنا فقال موسى لماذا تتجاوزون قول الرب لا تصعدوا لأن الرب ليس في وسطكم لئلا تنهزموا أمام أعدائكم لأن العمالقة والكنعانيين هناك قدامكم تسقطون بالسيف أنكم قد ارتددتم عن الرب فالرب لا يكون معكم)[3]

---

(١) الإصحاح الأول من سفر العدد ١٤

(٢) الإصحاح الأول من سفر العدد ١٤

(٣) الإصحاح الأول من سفر العدد ١٤

ومن هنا أيقن اليهود المتدينون على حسب ما ورد في توراتهم أنهم المسئولون عن غضب الرب عليهم وخروجهم وتشتيتهم في العالم فهم يدفعون ثمن معصية آبائهم وأجدادهم القدامى ولن يعودوا إلا بطاعة أوامر الله والبعد عن المعاصي وستتم العودة بمعجزة الهية ليس للقوة العسكرية دخل فيها .... فهذه المبادئ بني اليهود عليها أفكارهم ومعتقداتهم طوال القرون الماضية وكانت فكرة العودة إلى أرض فلسطين أبعد ما تكون عن أهدافهم خاصة أن العودة كما أسلفنا مرتبطة بوعود عقائدية مستندة إلى واقع ديني وتوارتي بحت واستمر هذا الوضع بهذه النظرية العقائدية حتى بدايات عام ١٦٤٨ عندما ظهر بعض الشباب اليهودى وادعى أحدهما أنه المسيح المنتظر الذي وعدهم الرب به ليجمع شتاتهم وكان هذا الشاب يدعى (سافتاي زيفي) .

وأقدمت هذه الجماعة بقيادة هذا الشاب على تلك الفكرة المجنونة بهدف تكوين فكر جديد وحث اليهود على تكوين وطن قومي لهم وجمع شتاتهم المتناثرة في أرجاء العالم الغربي على أرض واحدة وبالأخص أرض كنعان أو أورشليم (فلسطين الحالية) وبعد ما تم كشف زيف هذا الشاب ظهر في عام ١٨٣٠ رجل آخر يدعو لنفس الفكر وهو تكوين وطن قومي لليهود والعودة إلى أرض الميعاد ولكن هذا الرجل يدعى (هيرشي كاليشر) أقدم على تلك الفكرة برأي جديد وهو حث بني إسرائيل على تكوين وطن قومي لهم بدون انتظار السيد المسيح ، ثم بدأت شظايا تلك الأفكار تتسرب ليصاب

بمبادئها العديد من اليهود ، والحاخامات وهي فكرة الاعتماد على النفس والأخذ بمبدأ القوة في طريق العودة والزحف التدريجي إلى أورشليم ودول الجوار الذين يزعمون أنها ضمن وعد الرب وهي حق إلهي لهم كما سنرد في الجزء القادم والحق الإلهى فيها عن طريق بعث ملاك لهم يجمعهم في أرض الميعاد ، وفجأة تناسوا وعد التوراة .

وعندما تم الإعلان رسمياً في مؤتمر بازل سنة ١٨٩٧ عن قرار العودة إلى الأرض المقدسة تم قبوله من بعض الفئات المتدينة برفض واعتبروا هذا القرار بمثابة خروج على عهد ووعد الله لهم فهم مؤمنون بالعودة الإلهية عن طريق معجزة السماء وبغير ذلك تكون عودة باطلة مستندين إلى الوعود التوراتية وكانوا طوال فترة انتظارهم يحاولون عمل الخيرات حتى يتم إرضاء الرب عليهم وبعث الخلاص لهم سريعاً ، ونوضح ذلك من واقع نصوص التوراة .

(من أيام آبائكم حدتم عن فرائضي ولم تحفظوها . ارجعوا إلى أرجع إليكم قال رب الجنود .فقلتم بماذا نرجع أيسلب الإنسان الله فإنكم سلبتموني فقلتم بم سلبناك في العشور والتقدمة قد لعنتم لعناً وإياي أنتم سالبون هذه الأمة كلها) [١]

---

(١) الإصحاح الأول.سفر ملاخي " ٣ "

وتؤكد توراتهم هذا الوعد الذين تناسوا بالعبارات الآتية في الإصحاح الثالث:

(هأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به هوذا يأتي قال رب الجنود ومن يحتمل يوم مجيئه ومن يثبت عند ظهوره لأنه مثل نار الممحص ومثل اشنان القصارة فيجلس ممحصاً ومنقياً للفضة فينقي بني لاوي ويصفهم كالذهب والفضة ليكونوا مغربين للرب تقدمة بالبر فتكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضية للرب كما في أيام القدم وكما في السنين القديمة واقترب إليكم للحكم وأكون شاهداً سريعاً على السحرة وعلى الفاسقين) [١]

فأيقن اليهود المتدينون أن العودة الحقة قادمة ولكن لابد لحدوثها أن يكونوا في البداية قوم متدينين يطيعون أمر الرب وهنا يرسل إليهم الملاك الذي سيخلصهم من الشتات .

ويستكمل الإصحاح ليؤكد المعنى في قلوب قوم بني اليهود من المتدينون فيقول:

(فهو ذا يأتي اليوم المتقد كالتنور وكل المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون قشا و يحرقهم اليوم الآتي قال رب الجنود فلا يبقي لهم أصلاً ولا فرعاً) [٢]

---

(١)الإصحاح الثالث من ملاخي " ٢ ، ٣ "

(٢)الإصحاح الرابع ملاخي " ٣ ، ٤ "

(ولكم أيها المتقون أسمى تشرق شمس البر والشفاء في أجنحتها فتخرجون وتنشأون كعجول الصيرة وتدوسون الأشرار لأنهم يكونون رماداً تحت بطون اقدامكم يوم أفعل هذا قال رب الجنود)

(أو كروا شريعة موسى عبدتي التي أمرته بها في حوريب على كل إسرائيل الفرائض والاحكام) [1]

(وهاأنذا أرسل إليكم أيليا البني قبل مجئ يوم الرب اليوم العظيم والمخوف فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم لئلا آتي وأقرب الأرض بلعني) [2]

ولذا نجد أن بني صهيون وقعوا في ورطة كبرى فإذا كانت هذه توراتهم التي يؤمنون بها ويبنون عليها عقائدهم ويحددون من خلالها توسعاتهم الاستعمارية المستندة إلى الواقع العقائدي فكيف وهي التي أوحت إليهم أن العودة إلى أرض الميعاد ستكون بفعل إلهي بحت وسيرسل الرب إليهم النبي المنتظر ليخلصهم من الشتات فكيف تخلو ببساطة عن هذا المنطق العقائدي. فمن هنا نستخلص أن الفكر الوجودي لدى بني صهيون يختلف عن الفكر السياسي والعسكري فاليهود المتدينون مقتنعون أن أرض الميعاد كما يقولون

---

(١)الإصحاح الرابع ملاخي " ٣ ، ٤ "

(٢)الإصحاح الرابع ملاخي " ٣ ، ٤ "

هي حق إلهي نادى به الرب عباده ، وهو وحده الذي سيعود بهم إليها بقدوم النبي المنتظر وبدون تلك القوة الربانية يكون لا حـق لـهم فـي العـودة وهذا أمـر غايـة فـي ا لخطـورة والأهميـة فمعنـى أن كـل مـا حـدث مــن اقتحــام للأراضي الفلسطينية العربية بالقوة العسكرية الغاشمة ما هو إلا غزو وليس حق عقائدي كما يزعمون .

أطماع بني صهيون التوسعية
والوهم التوراتي الزائف

قبل أن نخوض في أطماع بني صهيون التوسعية - أو بمعنى أدق الاستعمارية - تجاه العالم العربي والإسلامي والمستندين فيها إلى عقائدهم المزعومة والوعود الشرعية المزيفة المنبثقة من توراتهم ، فلابد أن نوضح حقيقة هامة وفاصلة وهي أن كل ما جاء في تورلتهم هذه أو على الأقل أغلب ما جاء بها هو نوع من الهرطقة لا مجال له من الصدق وما هو إلا ادعاء باطل وافتراء على الله سبحانه وتعالى ويندرج تحت سطور مسطورة سطرها فقهاء بني صهيون القدامى الذين برعوا في تزييف الحقائق لأغراض وأهواء ذاتية بحتة وانسبوها إلى العقائد الشرعية المنبثقة من كتاب التوراة المقدس بهدف الوصول إلى أطماع استعمارية تحت ستار الدين والوعد والعهد المقدس .

وأننا لا نفتري على هؤلاء القوم عندما نعلن أن توراتهم محرفة فقد أكد ذلك الرأي الكثير من المفكرين بل أغلب رجال الشريعة الإسلامية والكتاب مستندين إلى المنطق والتاريخ والقرآن الذي حسم القضية ووصفهم بأنهم

قوم يبدلون الحقائق كما أسلفنا في الفصل الأول وأكد أنهم يبدلون الكلم عن مواضعه .

وأننا كشعب وأمة مسلمة نوحد بالله ونؤمن بجميع الأديان والكتب السماوية بدءاً من التوراة والإنجيل وختاماً بالقرآن الكريم ولكن الكتب السماوية الحقة المنبثقة من الوحي الإلهي المقدس والتي تبشر بقدوم سيدنا محمد ﷺ وليس كتابهم المسطور بأيديهم .

فتقول الآية الكريمة :

[الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر] (١)

صدق الله العظيم

وأكد كثير بل أغلب المفكرين السياسيين أن كل ما استند إليه أو على الأقل أغلب ما استند إليه بني صهيون من عقائد شرعية مستمدة من التوراة التي أعلنوا عنها بمبادئها وعهودها والتي تفصح بملىء صوتها أن أرض الشرق الأوسط بأكملها من النهر إلى الفرات حق ووعد إلهي لهؤلاء القوم بني صهيون فهو ادعاء أو افتراء على الله وبالطبع حاشى لله أن يكون صدقا .

---

(١) (سورة الأعراف ١٥٧)

ولكنه مجرد أفكار صهيونية تبلورت بسطور مؤلفة ببراعة لأشهر مفكري بني صهيون القدامى التى تبناها أبناؤهم فيما بعد وبنوا عليها أحلامهم وأطماعهم المجنونة في إمرة الشرق بأكمله .

فكما تقول الكاتبة أبكار السقاف في كتابها إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة .
" إن الشريعة اليهودية الحالية التي يتداولها اليهود اليوم ويلمسها العالم من خلال طبائعهم وأطماعهم لا تمت إلى سيدنا موسى عليه السلام بأسباب ولا تعود بوجودها إلا إلى ما كتبه أقلام مؤلفي هذه الأسفار وفقا لأهدافهم ونسبوها افتراءا إلى الله وافتراء إلى موسى " (١)

وقد أرجعت المؤلفة ذلك الرأي والذي اتفق معها فيه وأوافقها عليه فيه لما له من رأي صائب نابع من وقائع وأحداث استنبطتها من المنطق والعقل والتراث التاريخي والعقائدي وأكدت في ذات الإصدار أنها بنت رأيها بناء على ما أسلفته أسفار التوراة وتؤكد أن كتاب :
" التوراة كتب بعد سيدنا موسى بأكثر من عشرة قرون من الزمان والبرهان على ذلك مستمد من نفس ما تحتويه هذه الأسفار من نصوص لأن أسماء بعض القبائل والمدن التي تتحدث عنها هذه الأسفار لم يكن لها في عهد سيدنا موسى وجود " (٢)

---

(١) (أبكار السقاف – إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة)
(٢) (أبكار السقاف – إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة)

وهذا بالإضافة إلى الحدث الذي يختم به السفر الخامس لأنه يتحدث عن ضياع مكان قبر سيدنا موسى في ذلك المكان من الأرض .

واتفق مع رأي المؤلفة في أن أغلب ما ورد في تلك التوراة لا يمت بصلة لأنبياء ورسول الله وبالطبع هو افتراء على الله عز وجل ، وهذا ما ستؤكده نصوص التوراة ذاتها التي سنعرضها في الصفحات القادمة .

فإذا اقتنعنا بهذا الفكر فهذا يحسم الأمر في أن كثير مما ورد في تلك التوراة ما هو إلا هرطقة فارغة وسياسات صهيونية خربة تنطوي على أطماع توسعية وهذا ما تشير إليه الأسفار التوراتية التي تعلن بأفكارها المزعومة أن كل ما يبدأ من النهر إلى الفرات ملك خاص لهؤلاء القوم المختارين كما يدعون وأنه حق ووعد إلهي لهم بالتمكين منه ورغم أنه كان مشروطا هذا الوعد بعودة النبي المنتظر كما يؤمن بنى إسرائيل المتدينون إلا أنه مع بدء وزحف الفكر الصهيوني الضال بأفكاره المغرضة تجاه العالم العربي غيّر ببساطة فكرة العودة المقدسة وأبدلها بسهولة لم يسبق لها نظير بعودة عسكرية أو بالأصح مذابح علنية تطمس في طياتها جميع الأوامر والمواثيق والعقيدة الشرعية التي أمر الله بها ومسطورة في كتابهم التوراة الذين تناسوا وجودها وأنهم قد ضموها إليه ضمن المواثيق و العهود الربانية التي أمر الله بها عباده ولابد أن يتبعها اليهود ليعودوا إلى أرض الميعاد .

ويجب هنا أن نشير إلى نقطة هامة وفاصلة تؤكد أن كثير مما جاء في توراتهم هذه لا وجود ولا حق فيه من واقع المنطق والتناقض الظاهر والمتجلي في سطورها .. تلك السطور التي بنى عليها قوم صهيون خيوط عقيدتهم المنسوجة من الوحي الإلهي والعهد الرباني واعتمدوا على تلك الخيوط العقائدية في دعوتهم الضالة للزحف السرطاني الذي أصاب كثير من بقاع أراضي العالم العربي تمهيداً لتفشيه في جميع أرجائه فنجد أن تلك العقيدة ذاتها تحتوي في دعائم بنائها على معاول الهدم .

فوقع هؤلاء القوم من مسطري التوراة في تناقض خطير وتعدي سافر على الوحي المقدس ونسبوا كلمات غير منطقية لله عز وجل وبالطبع حاشى لله . ويغفر لي الله تناول بعضها ، إلا أن عذري في ذلك الأمر فضح اللعبة الصهيونية وإظهار الزيف والتحريف الواضح والمتجلي في سطورها وتبديل كثير من كلماتها ومعانيها بمعان وكلمات زائفة بهدف تحقيق أطماع ومآرب صهيونية ضالة ونستعرض هنا بعض النصوص التوراتية من الأسفار لتتضح الصورة جلية أمام القارئ في أن الفكر الصهيوني الأعوج الذي يحلم ويدبر بالزحف الضال عاجلاً أم آجلاً على الأراضي العربية بداية من الرقعة الفلسطينية تمهيداً للوصول إلى أراضي الشرق مستندين إلى الحجة العقائدية المزيفة بالوعد والعهد القديم والذي ما هو إلا فكر صهيوني

وفلسفة ضالة اتبعوها ليتسلقوا عليها للدخول عبر سور فلسطين إلى الأراضي العربية والإسلامية .. !!

ورغم أنها أحلام مجنونة لا تمت إلى العقل والمنطق بصلة إلا أنها أفكار صهيونية حقيقية أفصحت عن مغزاها في توراتهم المزعومة وهذا ما سنوضحه جلياً من خلال الأسفار التوراتية ونصوصها الواردة والمتحدثة بهذا المعنى والمتعمقة والمتغلغلة في صدور جميع هؤلاء القوم ويكادون يتنفسون بها .

ولكن قبل الخوض في تلك المعاني لابد أن نوضح التناقض والنواقص في الدعوى التوراتية المزيفة التي يستندون إليها والذي وقع فيه كتاب هذه الأسفار من أخطاء وتناقض غريب في أقوالهم فحاشى لله أن تكون منسوبة إليه وحاشى أن تكون على ألسنة الأنبياء والرسل بدءاً من سيدنا إبراهيم ومروراً بسيدنا موسى وكافة أنبياء الله الصالحين .

فأول افتراء على الله ظهر في كتابهم التوراة أنهم وضعوا الذات الإلهية المقدسة - وليسامحني الله - في استعراض هذه النصوص لما فيها من إسفاف في المقدسات بأن الذات الإلهية المقدسة والمنزهة عن النواقص البشرية تخطئ وتتراجع وتندم في عقابها وبطشها بالعباد الضالين .

فيصف ذلك سفر الخروج :

(وقال الرب لموسى رأيت هذا الشعب وإذا هو شعب صلب الرقبة . فالآن اتركني ليحمي غضبي عليهم وأفنيهم . فأصيرك شعباً عظيماً . فتضرع موسى أمام الرب إلهه . وقال لماذا يا رب يحمي غضبك على شعبك الذي أخرجته من أرض مصر بقوة عظيمة ويد شديدة)

(ارجع عن حمو غضبك واندم على الشر بشعبك) (١)

فالمتفكر في ذلك الإسفاف يرى أن النبي يأمر الله بأن يرجع عن غضبه على شعبه وقراره بأن يعاقبهم على أفعالهم الشنعاء – عندما عبدوا العجل وسجدوا له وذبحوا له وقالوا هذه آلهتك يا إسرائيل – وبالطبع حاشى لله الذات المنزهة عن أن تؤمر من مخلوق وإن كان هذا المخلوق رسول لله .

ويستكمل الأسفار إسفافه والتعدي على الذات الإلهية المنساقة بالروايات الزائفة على ألسنة سيدنا موسى عليه السلام نسباً وزوراً وبهتاناً عليه :

(واذكر إبراهيم وإسحاق وإسرائيل عبيدك الذين حلفت لهم بنفسك وقلت لهم أكثر نسلكم كنجوم السماء وأعطى نسلكم كل هذه الأرض التي تكلمت عنها فيملكونها إلى الأبد . فندم الرب على الشر الذي قال أنه يفعله بشعبه) (٢)

---

(١) (الإصحاح ٣٢ في سفر الخروج)

(٢) (الإصحاح ٣٢ من سفر الخروج)

أنني لا أعرف كيف أبدأ تعليقي على هذا الإسفاف والاستخفاف بعقول الناس ولا أدري كيف تجرأ كاتب هذه السطور الشنعاء المنسوبة إلى اللـه وحاشـى لله على لسان رسول الله سيدنا موسى البرىء منها .

فوصف الرب بأنه ينوي الشر رغم أن الذات الإلهية المقدسة منزهة في جميع الأديان السماوية عن أفعال اشر وهي ذات عليا ربانية مقدسة كما افتروا على الله وقالوا أنه ندم فجعلوا من الرب • وليسامحني اللـه – أنه شخصية عادية لا تختلف عن باقي خلقه تفعل الشيء وتتراجع فيه وقد يصل الأمر أنها تندم عليه عندما يراجعها فيه مخلوق ويأمرها بأنها تتراجع وبالفعل هي تتراجع وتندم على تصرفاتها فبعد ما تقرر الأمر تتراجع عنه وكأن الذات الإلهية شخصية متسرعة في قراراتها أو أن تلك القرارات التي تتخذها غير صائبة – وحاشى لله الذات الإلهية المقدسة المنزهة عن هذا الهراء والافتراءات الواهية – وبهذا الوصف للذات الإلهية جعلهم يقعون في مفترق الطرق ، فليس من الممكن أن الذات الإلهية لديهم في التوراة وهي بهذا الوصف أن تتراجع في قرارات المنح والعطاء بعد قرون من عهودها معهم !! .

كما وقعوا في تناقض آخر يشكك في صحة الأسفار بأكمله فخص موسى في هذه الأسفار بالربوبية له ولشعبه فقط – أي أن الرب إله لموسى ولشعبه فقط – فيقول السفر :

(فتضرع موسى أمام الرب إلهه)

(وقال لماذا يا رب يحمي غضبك على شعبك) (١)

فجعل من الإله الواحد رب لموسى ولشعبه فقط رغم أنهم يدعوا كتاب التوراة بأن الله هو خالق هذا الكون وبالطبع كل ما سيتواجد فيه فيما بعد سيكون عبداً له ومخلوق له ، فيقول الإصحاح الأول في سفر التكوين :

(في البدء خلق إله السماوات والأرض وكانت الأرض خربة وخالية على وجه القمر ظلمة وقال الله ليكن نورا فكان نور) (٢)

وفي الإصحاح الثاني :

(هذه مبادئ السماوات والأرض حين خلقت . يوم عمل الرب الإله الأرض والسماوات كل شجر البرية لم يكن بعد في الأرض وجعل الرب الإله آدم ترابا من الأرض ونفخ في أنفه نسمة الحياة فصار آدم نفسا حية) (٣)

---

(١) (الإصحاح ٣٢ من سفر الخروج)

(٢) (الإصحاح الأول في سفر التكوين)

(٣) (الإصحاح الثاني من سفر التكوين)

وفي الإصحاح الخامس من سفر التكوين :

(يوم خلق الله الإنسان على شبه الله عمله ذكر وأنثى) [١]

معنى ذلك واضح وجلي أمام القراء أنهم في البداية اعترفوا أن الله خالق السماوات والأرض وخلق آدم أبا البشر وهو سبحانه وتعالى خالق الذكر والأنثى ، أي خالق البشر أجمعين ، وهو رب العالمين وليس مخصصا لاله موسى ورب شعبه المختار .

فكيف وقع هذا المفكر الصهيوني في هذا الخطأ الساذج الذي قد يلاحظه القارئ بمجرد سقوط عينيه عليه وكيف تجرأ عل الذات الإلهية المقدسة بوصفها أنها تؤمر من البشر وتتقبل الزجر والنهر والأوامر بل الأكثر أنها تطيعها وتنساق وراءها وتعدل أحكامها ، ونستغفر الله للمرة الثالثة على هذه التفسيرات ولكن وليعذرني الله وليسامحني لمقصدي في توضيح هذا الإسفاف والافتراء الكاذب وتبديل الكلم عن موضعه المنسوب إلى التوراة الذي قام بني صهيون وشمروا عن ساعدهم ليطلبوا حقوقهم الشرعية في أرض فلسطين أرض الميعاد كما يدعون ومن بعدها أرض الشرق من النهر للفرات كما يحلمون وهذا ما سنتناوله في الجزء اللاحق .

---

(١) (الإصحاح الخامس في سفر التكوين)

إعلان التوراة المحرفة بامتلاك الشرق الأوسط

في هذا الجزء سنستعرض الخطة الصهيونية الغاشمة والمستهدفة توسعات استعمارية بحتة مستمدة من تلك التوراة المزعومة وكما أسلفنا فيما سبق أن تلك التوراة ليست كما أنزلت بل هي افتراءات وادعاءات ضالة سطرها بني صهيون القدامى بأفكارهم العرجاء .

ففي سفر التكوين يفصح الراوي أو كاتب هذه السطور بوضوح عن أطماعه التوسعية المستهدفة من دول الشرق الأوسط ويعلن عنها من واقع منبثق من عقيدته المزيفة ليضفي روح القداسة على مشروعه الصهيوني القديم النابع من أحلام مجنونة في امتلاك أراضي الشعوب العربية والإسلامية .

فتقول النصوص التوراتية في هذا السفر :

(وفي ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقا قائلا لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات القينيين والقنزيين والقدمونيين والحيثيين والغرزيين والرفائيين والأموريين والكنعانيين والجرجاشيين واليبوسيين) (١)

---

(١) (الإصحاح الخامس عشر من سفر التكوين)

فمن هنا بدأت تتشابك الخيوط لتنسج الفكرة المقدسة التي رسخت في عقول وقلوب اليهود وصدقتها أجيالهم واقتنع بها العالم الغربي وهي فكرة الوعد بالعودة لأرض الميعاد وإن كان يجب أن نتوقف هنا قليلاً ، لنتمعن في نوازع تلك الفقرة من هذا الإسفار الذي يعلن عن الوعد التوراتي بامتلاك الشرق من النهر في مصر وفلسطين إلى النهر الكبير والدول التي على حدود نهر الفرات وإذا دققنا المعنى فيتضح أنه المقصود بذلك جميع دول الشرق الأوسط العربية والإسلامية .

فلم يعد الأمر يقتصر على أرض كنعان (فلسطين) فقط فأصبح الفكر الصهيوني في أغراضه التوسعية واضحاً وجلياً . ويجب أن ننوه هنا إلى توضيح هام فإنه يقصد بإبرام في هذه الفقرة من الأسفار إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام أبى الأنبياء كما أوضحت الأسفار في السطور اللاحقة هذا المعنى بسرد قصة سيدنا إبراهيم وزوجته سارة وزوجته الأخرى هاجر بأسماء أخرى ومنها إبرام وساراي ونفس مسمى هاجر المصرية .

ويؤكد ذلك الإصحاح السادس عشر سفر التكوين :

(وأما ساراي امرأة إبرام فلم تلد له وكانت لها جارية مصرية اسمها هاجر . فقالت ساراي لإبرام هو ذا الرب قد أمسكني عن الولادة . ادخل على جاريتي لعلي أرزق منها بنين . فسمع إبرام لقول ساراي فأخذت ساراي إمرأة إبرام هاجر المصرية) [١]

---

(١) (الإصحاح السادس عشر من سفر التكوين)

فهذا يوضح أن الكاتب أشار هنا إلى سيدنا إبراهيم باسم إبرام كما ورد من ذكره في أحاديث وروايات عن قصة سيدنا إبراهيم وزوجتيه .

ولكن وقع الراوي في متناقضات عديدة أفقدته إحكام الرواية وإقناعها للقارئ لها ، كشفت عنها الفقرات التالية في نفس أسفار التكوين فهو أكد فيها أن وعد الرب في إرث الأرض سيكون لنسل إبرام الذي هو سيدنا إبراهيم وقد جاء ومذكور في تلك التوراة أن نسل سيدنا إبراهيم يضم إسماعيل وإسحاق فمعنى ذلك أنه اعترف في بادئ الأمر بأحقية الولدين في الإرث ومن بعدهما ذريتهما كإرث شرعي وحقي من الرب .

وتقول لإصحاح الخامس عشر من سفر التكوين هذا المعنى :

(قال إبرام أيضاً إنك لم تعطني نسلاً وهو ذا ابن بيتي وارث لي فإذا كلام الرب قائلاً لا يرثك هذا بل الذي يخرج من أحشائك هو يرثك ثم أخرجه إلى خارج وقال إلى السماء وعد النجوم إن استطعت أن تعدها وقال له هكذا يكون نسلك . فآمن بالرب فحسبه له براً وقال له أنا الرب أخرجك من أدر الكدانيين ليعطيك هذه الأرض لترثها . [١]

وهنا تؤكد تلك النصوص التوارتية أن كل من يخرج من أحشاء إبراهيم وكل ما ينجبه سيكون له الحق والإرث في الأرض .

---

(١) (الإصحاح الخامس عشر من سفر التكوين)

ولكن مبدع هذه الروايات التوراتية الحديثة راجع نفسه في الأمر بعد ذلك واستيقظ إلى ذلك المأزق الذي أوقع نفسه فيه باعترافه الضمني بأحقية نسل إبرام وهو سيدنا إبراهيم وأولاده من بعده بامتلاك الأرض والعهد ولكنه صاح فجأة وراجع نفسه وبدون وجه حق نقض العهد والوعد من الرب وأعطاه إلى إسحاق فقط بدون إبداء أي أسباب منطقية لهذا التحيز للابن الأصغر دونا عن أخيه الأكبر إلا وقد يكون من وجهة نظره أنه ابن الجارية.

ليعلن بصراحة وبوضوح عن أطماعه التوسعية وأنها تخص بني إسرائيل فقط لا غير ... هؤلاء القوم هم المختارون والمفضلون كما يدعون أما غيرهم فليس لهم حق في بلادهم ولا في أوطانهم بل الأمر بأكمله يخص بني صهيون .

فكان من الدهاء الصهيوني الذي برع فيه أولئك القوم أن كل ما يحلمون به من امتلاك أراضي الشرق يستخرجونها من أعماق مقدسة لتكون المشكلة معقدة والكل يحتار فيها بل يتراجع عند التصدي لها خوفاً من التعدي على الأوامر المقدسة .

فتفصح الأسفار عن هذا المعنى بأن العهد والوعد فقط لبني صهيون فتقول الفقرات التالية في الإصحاح السابع عشر من سفر التكوين :

(وقال ابراهيم لله ليت إسماعيل يعيش أمامك . فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابنا وتدعو اسمه إسحاق وأقم عهدي معه عهداً أبدياً لنسله من بعده) (١)

ويستكمل تلك العبارات التي تخصص العهد لإسحاق ونسله فيقول في نفس الإصحاح :

(وأما إسماعيل فقد سمحت لك فيه ها أنا أباركه وأشهره ولكن عهدي أقيمه مع إسحاق الذي تلده لك سارة في هذا التوقيت في السنة) (٢)

وهنا صمم راوي تلك النصوص التوارتية أن العهد لا يستحق إلا لإسحاق فقط وأولاده من بعده وهم أصحاب الأرض جميعها مفضلون عن سائر بني عمومتهم ولم يوضح الكاتب لما تم هذا التفضيل ولكن يحسم الراوي القضية في أن جميع تلك الأراضى لإسحاق فشمر عن ساعديه معلناً ذلك وقائلاً من وحي التوراة المحرفة :

(وكان في الأرض جوع غير الجوع الأول الذي كان في أيام ابراهيم فذهب إسحاق إلى ابيمالك ملك الفلسطينيين إلى جرار وظهر له الرب وقال لا تنزل إلى مصر اسكن في الأرض التي أقول لك تغرب في هذه الأرض فأكون معك أباركك لأنني لك ولنسلك أعطي جميع هذه الأرض وأفي بالقسم الذي أقسمت لإبراهيم أبيك وأكثر نسلك كنجوم السماء وأعطي نسلك جميع هذه البلاد تتبارك في نسلك جميع أمم الأرض) (٣)

---

(١) (الإصحاح السابع عشر من سفر التكوين)

(٢) (الإصحاح السابع عشر من سفر التكوين)

(٣) (الإصحاح السادس والعشرين من سفر التكوين)

وهنا أسدل الكاتب الستار وغلق جميع الأبواب في وجه الجميع بانتزاع هذا الوعد الخطير من رب إسرائيل كما يقولون وأعلن من خلال ذلك الوعد الإلهي الزائف أن جميع الأرض بدءا من فلسطين وما جوارها من ملك خاص لنسل إسحاق وهم بني صهيون .

ولكن هنا وقع المؤلف أيضاً في مأزق كبير فهو أخذ يكرر كلمة ملك الفلسطينيين تعددت تلك العبارة في الإصحاح الذي سبقه والذي يلحقه فمعنى ذلك أن شعب فلسطين الحقيقي الذين هم عرب فلسطين الآن بعد إسلامهم كانوا موجودين وهذه هي بلادهم الحقيقة وهم أحق بها وموجودين فيها قبل اليهود بمئات السنين وكان يعيش قبلهم الكنعانيون القدماء ومعنى ذلك اعتراف ضمني من الكاتب أن لتلك البلاد أهل وملوك وأصحاب حق من قبل اليهود بآلاف السنين .

ويؤكد ذلك المعنى ذات الإصحاح من سفر التكوين :

(وسأله أهل المكان عن امرأته فقال هي أختي لأنه خاف أن يقول امرأتي لعل أهل المكان يقتلونن من أجل رفقة لأنها كانت حسنة المنظر وحدث إذ طالت له الأيام هناك أن إبيمالك ملك الفلسطينيين أشرف من الكوة ونظر وإذا إسحاق ..) [1]

---

(١) (الإصحاح ٢٦ من سفر التكوين)

وسنكمل : (فعاد إسحاق ونبش آبار الماء التي حفروها في أيام أبيه وطمها الفلسطينيون بعد موت أبيه ودعاها بأسماء كالأسماء التي دعاها بها أبوه) [(١)]

فهذه الفقرات من ذلك الكتاب تؤكد معنى واحد لا يستعصي على فهمه أي قارئ لها أن أهل تلك البلاد الحقيقيين هم المسمون بنفس أسمها الفلسطينيين الذين سكنوا وتواجدوا في تلك الأرض منذ قرون ماضية ومن قبلهم الكنعانيون قبل الزحف الصهيوني الأول عليها .

ولكن نجد المؤلف في الإصحاح الثامن والعشرين من سفر التكوين يتجاهل جميع حقوق الفلسطينيين الأصليين في هذه الأرض ليؤكد معنى واحد قام بانتزاعه من أعماق تلك التوراة ليعلن به عن أطماعه المستترة وراء الوعد الإلهي .

فيقول الإصحاح :

(فخرج يعقوب من بئر سبع وذهب نحو حاران وصادف مكاناً وبات هناك لأن الشمس كانت قد غابت وأخذ من حجارة المكان ووضعه تحت رأسه فاضطجع في ذلك المكان ورأى حلماً وإذا سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء وهو ذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها . وهو ذا الرب واقف عليها فقال أنا الرب إله إبراهيم أبيك وإله إسحاق . الأرض التي أنت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك) [(٢)]

---

(١) (الإصحاح ٢٦ من سفر التكوين)

(٢) (الإصحاح الثامن والعشرون من سفر التكوين)

ويستكمل الإصحاح التوسع في أطماعه الاستعمارية ويحدد الجهات التي يتطلع إليها .

فيقول :

(ويكون نسلك كتراب الأرض وتمتد غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً وتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الأرض وها أنا معك وأحفظك حيثما تذهب وأردك إلى هذه الأرض لأني لا أتركك حتى أفعل ما كلمتك به) [١]

وعلى حسب الافتراءات التوارتية التي أتحفنا بها كاتب هذه السطور المبدعة والمؤلفة بإتقان ودهاء محكم .

يعود الكاتب في الإصحاح السادس من سفر التثنية ليؤكد معنى جوهري هو أن بني إسرائيل موعودين أن يدخلوا مدن معمرة بأهلها وبخيراتها دون أن يجاهد هؤلاء القوم المختارون ويعانون في بنائها ورفعها أو تعميرها فهي مدن جاهزة من جميع الأشياء التي يحتاجها الإنسان والشيء الوحيد الذي سوف يعمله بني صهيون هو إخراج هؤلاء الشعوب من أوطانهم ومعاملتهم بغير شفقة كما أمرهم ربهم .

---

(١) (الإصحاح الثامن والعشرون من سفر التكوين)

فيقول الإصحاح :

(متى أتى بك الرب إلـهك إلـى الأرض التـي حلـف لآبـائك إبراهيـم وإسحاق ويعقوب أن يعطيك إلى مدن عظيمة جيدة تم بناهـا وبيـوت مملوءة كـل خير لـهم تملأهـا وآبـار محفـورة ولـم تحفرهـا وكـروم وزيتون لم تغرسها) [١]

وهنا المعنـى واضـح وصريـح أن المقصـود بـهذه البـلاد هـي فلسـطين ومـا بجوارها فهي المشهورة بالكروم والتين والزيتون وهي بالفعل البلاد التي لها حضارة وتاريخ قديم قبل اليهود بآلاف السنين ولذا فهي مدن جاهزة ومعدة للسكن بها مباشرة بدون زرع أو تعمير كما وصفتها التـوراة الخاصـة ببنـي صهيون ، وتكملة الفقرة التي أتحفنا بها راوي تلك النصوص التوراتيـة تنـم عن أفعالهم ونوازعهم التدميرية تجاه الشعوب التي يحتلونها .

(متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكـها وطـرد شـعوباً أكثر وأعظـم منـك ودفعـهم الـرب إلـهك أمـامك وضربتهم فإنك تحرمهم ، لا تقطع لهم عهداً ولا تشفق عليهم) [٢]

وهنا شمر الراوي عن ساعديه معلناً بملىء صوته لماذا كل هذا التميز لبني صهيون فيستكمل في ذات الإصحاح .

---

(١) (الإصحاح السادس من إسفار التثنية)

(٢) (الإصحاح السابع – سفر التثنية)

(لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك . إياك قد اختار الرب إلــهك لتكون له شعباً أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض) [١]
ويتحفنا الراوي بتكملة الإصحاح ويفسر لنا لماذا أيضاً هذا التمييز عن سائر شعوب العالم :
(ليس من كونكم أكثر من سائر الشعوب التصق الرب بكم واختاركم أنكم أقل من سائر الشعوب . بل من محبة الرب إياكم وحفظه القسم الذي أقسم لآبائكم) [٢]

وبهذا ألقى الكاتب من على كتفيه عبء ومسئولية اختصاص شعب بني إسرائيل بكل هذا التميز عن سائر سكان الأرض على الرب الذي يحبهم عن سائر خلقه أجمعين . فهو معذور هذا الكاتب بل بني إسرائيل أنفسهم ليس لهم ذنب في اختصاصهم بكل هذا التميز فماذا يفعلون وهذا حب إلهي لهم – ليسامحني الله عن هذا الإسفاف الذي أرويه على لسان الكاتب اليهودي – في أن الله يختص قوم عن سائر بني العالم بالحب والرعاية ويترك جميع خلقه بلا حب أو رعاية من أجل إرضاء بني اليهود .

(١) (الإصحاح (٧) من سفر التثنية)
(٢) (الإصحاح (٧) من سفر التثنية)

دولة إسرائيل في فلسطين من المنظور التاريخي والقانوني

وإننا إذا تتبعنا الجذور التاريخية لنشأة وحياة الشعب اليهودي نكتشف على الفور كم العقد والحقد المتغلغل في صدرهم وسلوكياتهم وتركيباتهم غير السوية نتيجة الاضطهاد والتشتت الذي عاشوا فيه على مدار القرون بدءاً من العهد القديم عندما عاشوا عبيد لملوك مصر لمد ٤٣٠ عاماً من عهد سيدنا يوسف إلى عهد سيدنا موسى كليم الله ، ثم عاشوا عبيد لملك آرام النهرين ٨ سنوات في الفترة من (١٤٣٥ – ١٤٢٧) ق . م ، ثم عبيد لملك مراب ١٨ عاماً من الفترة (١٣٨٧ – ١٣٦٩) ق . م ، ثم جاءت الفترة من عام (١٢٨٩ – ١٢٦٩) ق . م ليعيشوا عبيد لملك كنعان ، ثم عبوديتهم للمديانيين ٧ سنوات (١٢٢٩ – ١٢٢٢) ق . م ، ثم عبوديتهم للمعمونيين ١٨ سنة (١١٣٤ – ١١١٦) ق . م وأخيراً عبيد للفلسطينيين ٤٠ عاماً (١١٣٤ – ١٠٩٤) ق . م .

ولذا نجد أن الطغيان والحقد والانتقام في الطبيعة الصهيونية يرجع إلى جذور تاريخية وعقائدية ، فعاش ذلك الشعب حياة رفض وحرمان على

مدار قرون طويلة فكان لا يتم المصاهرة منهم بل لا يتم التعامل معهم إلى على أنهم عبيد أذلاء .

فكونت تلك الضغوط وحياة العبودية والرفض خيوط العقدة لتنسج في النهاية عقيدتهم التي انتزعوها من كتابهم التوراة بأنهم شعب الله المختار .

ففي بدايات القرن السادس عشر بدأت تظهر الأجيال الصهيونية الجديدة تنادي بهذا الفكر العقائدي المنزوع من أعماق العقيدة المقدسة والتي تفسح المجال أمامهم جلياً لتوسعاتهم الاستعمارية في أرجاء العالم العربي بيت الداء الذي أشعرهم بالمذلة والعبودية والذي عاشوا فيه على مدار قرون عبيد فيه ، فجاءت التوراة وأفسحت بفكرها العقائدي المجال للتطلع إلى تحقيق أطماعهم وأحلامهم المجنونة تجاه العالم الإسلامي والعربي في تكوين إمبراطورية إسرائيلية على أنقاض هذا العالم مستندين إلى أنهم شعب الله المختار .

ولذا نوضح في هذا الجزء التدرج التاريخي في حكم دولة فلسطين وملكها والوعد المشروط في التوراة التي كتبها واعتنقها بنو اليهود بأن لن يدخلوها إلا إذا تابوا وأصلحوا ونوضحه بشكل علمي ووثائقي مما يظهر الزيف المبين في الموقف اليهودي تجاه الحق المقدس في ملك فلسطين والتوسعات الاستعمارية التي ينسبوها للتوراة ثم نشرح الموقف القانوني العالمي لتلك

القضية مما يحتم على العالم بأسره إعادة النظر في الموقف اليهودي من القضية الفلسطينية والحقوق الواهية التي ينسبوها لأنفسهم .

وإذا نظرنا من الناحية الوثائقية والتاريخية البحتة نجد أن قوم صهيون ليس لم أي أحقية مطلقة في أراضي فلسطين فهم كانون يمثلون مرحلة تاريخية عاشت وغزت فلسطين مثلها مثل غيرها من الغزاة فاحتل اليهود القدامى فلسطين ما يقرب من ١٢٦ عاماً ق . م ، وكان هذا الغزو بالتحديد في الفترة من ١٦٦ إلى عام ٤٠ ق . م أي حكم اليهود فلسطين وسيطروا عليها كشعب ودين مثلهم مثل الأمم والدول التي عاشت ودخلت فلسطين قبل اليهود وبعدها في هذه الحقبة من الزمن .

فهي قضية أرض وشعب مرتبط بهذه الأرض مرت ديانات وجاءت أحداث وتغيرت حكومات واحتلها غزاة وإن حدث كل هذا فلا يعني أن الغزاة هم أصحاب الأرض ويملكونها ففلسطين دولة مستقلة احتلت على مدار فترات طويلة من الزمن مثلها مثل مختلف الدول العربية الأخرى .

وإذا تتبعنا هذا الأمر بالتواريخ الوثائقية ، نجد أن الدولة البابلية غزت واحتلت فلسطين من عالم ٥٨٦ إلى عام ٥٢٦ ق . م .

ثم جاءت بعدها الدولة الفارسية من عام ٥٣٦ إلى ٣٣٠ ق . م ثم حكمت فلسطين الدولة المقدونية من عام ٣٣٠ إلى ٣٢٣ ق . م .

ثم احتلها البطالسة في مصر من عام ٣٢٣ إلى ٢٠٣ ق . م ، وجاء بعدهم السلوقيون في سوريا من عام ٢٠٣ إلى ١٦٦ ق . م فدخلها اليهود من عام ١٦٦ إلى ٤٠ ق . م إلى أن جاءت الإمبراطورية الرومانية التي حكمت فلسطين من عام ٤٠ ق . م إلى عام ٦٣٣ م . حتى جاءت الفتوحات الإسلامية العربية وانهزم الرومان عل أيدي المسلمين واستقرت واستقلت فلسطين وأصبحت عربية إسلامية من عام ٦١١ م إلى عام ١٩٤٨ م .

ما عدا حقبة من الزمن لا تزيد عن ما يقرب من ٩٧ عاماً دخلها الصليبيون واحتلوها ولكن تم تحريرها على يد صلاح الدين ومن ذلك اليوم والقدس وفلسطين عربية إسلامية .

إلى أن جاء عام ١٩٤٨ وتم إعادة احتلالها من قبل إسرائيل مستندين إلى العهود والأسطورة العقائدية الزائفة كما أسلفنا في الفصول السابقة .

ولكن يجب هنا أن ننوه إلى قضية هامة وهي قضية الاحتلال الصهيوني المستند إلى وعد بلفور عام ١٩١٧ ودخول اليهود فلسطين وتكوين دولة

يهودية لهم مسماة إسرائيل من الناحية الشرعية الدولية والقانون الدولي المتعارف عليه عالمياً .

فإذا نظرنا إلى القضية من المنطق القانوني البحت بداية من تكوين فكر الدولة الإسرائيلية في فلسطين وانتزاع وعد بلفور بالسماح لليهود بإقامة وطن قومي بفلسطين نجد أن في دعائم بناء هذا القرار معاول الهدم نفسها فما بني على باطل فهو باطل .

فوعد بلفور الذي صدر عام ١٩١٧ ينص على أن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف لليهود بالسماح لهم بإقامة وطن قومي لهم داخل فلسطين .

وكانت في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين بريطانيا دولة عظمة وتحتل أجزاء ودول عديدة من الشرق الأوسط من بينها مصر وفلسطين فكانت وقتها فلسطين تخضع للاحتلال البريطاني .

فجاء الوعد والحق من دولة بريطانيا لإسرائيل بإقامة وطن قومي لليهود بها - من ما هو ليس له الحق في المنح والعطاء- فليس في القانون الدولي حق للمستعمر أن يعطي أجزاء من مستعمراته لمستعمر آخر وإن حدث ذلك يكون باطل وما هو إلا غزو واحتلال واستعمار آخر .

كما إذا نظرنا إلى نصوص العقد نفسه نجد أنه غير قانوني وهذه آراء متفق عليها من قبل جميع أساتذة القانون الدولي في مصر من حيث أن الوعد ينص أن الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف بإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين فكما أكد أساتذة القانون في أبحاثهم ودراساتهم المستفيضة حول تلك القضية نجد هذا التفسير القانوني المنطقي :

(إن كلمة إنشاء جاءت في بداية نص العقد وهي أول معول للهدم فيه بمعنى أن كلمة إنشاء إذا أخذناها بالمعنى الحرفي العربي والمتفق عليه نجد أنها تناقض كلمة الوجود والأصل أي أن إسرائيل أو اليهود لم يكن لهم أساساً وجود أو أصل في دولة فلسطين كأصحاب حق أصليين للبلاد) (١)

كما أكدت الآراء القانونية أن ما بني على باطل فهو أساساً باطل ، ونص العقد يقول :

(وطن قومي في فلسطين معنى ذلك أن فلسطين دولة مستقلة بذاتها ولها سيادة دولية وهي بالفعل سلطة وشعب مسمى بهذا الاسم وكيان دولي معترف به) (٢)

---

(١) (الأستاذ / صبحي صالح - دراسة قانونية عن الأحقية الشرعية للفلسطينيين)

(٢) (الأستاذ / صبحي صالح - دراسة قانونية عن الأحقية الشرعية للفلسطينيين)

وكان من الدلال المنطقية حول تلك القضية أنه حينما جاء الانتداب البريطاني على فلسطين لم ينص أو يشير أنه جاء على إسرائيل معنى ذلك أن فلسطين هي الأصل والوطن والسلطة الشرعية وما إسرائيل إلا واقع سياسي مستند في ظاهره على نوازع عقائدية واهية لا تمت للشرائع السماوية بصلة .

وإذا تمعنا في إنشاء دولة إسرائيل نجد أن التفكير المنطقي يظهر القضية أمامنا فإنشاء دولة إسرائيل كانت لأهداف سياسية واستراتيجية بحتة وأغراض دولية محددة من قبل الغرب المتمثل في أمريكا وبريطانيا وأوروبا وهم الذين بدأوا – أي تلك الدول الأوروبية والأمريكية – على حث اليهود بإقامة وطن قومي لهم .

وتشير الآراء القانونية الدولية هنا إلى أنه كان المتاح وقتها لإقامة هذا الوطن القومي لليهود هي الدولة العثمانية التي بدأت تضعف وتدخل بريطانياً في شئونها ومن هنا وقع الاختيار على فلسطين وبدأت تكتمل الخيوط لتتسج في النهاية الهدف الأساسي هو الوصول إلى أراضي الشرق مستندين إلى الهرطقة العقائدية الواهية التي قاموا بوضعها في إطار ديني بحت لتخرس الأفواه عن المعارضة أو المناهدة في هذا الأمر الذي تم فرضه بغير حق أو شرعية عقائدية أو دولية أو قانونية .

وهذا الأمر ينفي الأحقية الشرعية على الأقل لإسرائيل على الأرض الفلسطينية العربية ويجعلنا نتطرق بدون وعي إلى أحقية المقاومة الفلسطينية تجاه هذا الاستعمار الصهيوني الغاشم .

فإذا نظرنا من الناحية القانونية وأرجعنا الأمر إلى الآراء القانونية البحتة وأساتذة القانون الدولي نجد أن :

(قرار الأمم المتحدة يفرق في نصوصه وقراراته بين المقاومة الإرهابية وبين المقاومة الشرعية فالأولى تستخدم في الأغراض الغير شرعية الذي فيها نوع من الاعتداء على الغير والثانية تستخدم في لأغراض مشروعة هدفها حق الشعب في تقرير مصيره) [١]

وتأتي الكارثة هنا أن قرار التقسيم الذي أرغمت عليه فلسطين عام ١٩٤٨ بإعطاء اليهود ٥٤ ٪ من المساحة الكلية لأراضي فلسطين لم يستمر طويلاً وبدأت تتسلل إسرائيل تدريجيا إلى أجزاء وأشلاء فلسطين المذبوحة على أيدي هؤلاء ليصل الاستحواذ على أكثر من ٩٠ ٪ من الأراضي الفلسطينية.

---

(١) (الأستاذ / هشام صادق – أستاذ القانون الدولي)

القدس في العقدية الإسلامية

بعد سرد وتوضيح النصوص التوراتية التي قام بتصنيفها بني صهيون القدامى بإتقان وبراعة لم يسبق لها نظير ولا سيما بعض التناقضات التي أفصحت مغزاها على الزيف المستتر في بعض النصوص التوراتية .

وكما أن بني صهيون أدركوا بحسهم الصهيوني قيمة الشرائع والعقائد السماوية وأهميتها الكبرى عند سائر العالمين أعلنوا عن جميع أهدافهم وأطماعهم الاستعمارية عبر العقائد السماوية المقدسة ليضفوا طابع الشرعيه على أهدافهم التوسعية ولتصمت جميع الأفواه وتغلق وتسد الأبواب في وجه المعترضين والمستنكرين لهم .

ومن ذات المنطق ومن أعماق الشرائع السماوية نستخلص هنا ومن الشريعة الإسلامية الحقة والمنزهة عن أي تحريف كما وعد الله وصدق في وعده قيمة القدس الشريف الذي ذكر في القرآن الكريم لحكمة وموعظة وعبرة لبني المسلمين وكما أشارت إليه الأحاديث النبوية الشريفة وأكدت على أهميته الشريعة الإسلامية .

ولنبدأ الحديث عن القدس الشريف والأحقية الشرعية للمسلمين فيه من واقع آيات القرآن الكريم .

بسم الله الرحمن الرحيم

[سُبحَانَ الذي أسرَى بعبدهِ ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصَا الذي باركنا حوله لنريَه من آياتنا إنَه هو السميع البصيرْ] [1]

فمن هذا المبدأ القرآني تبدأ حلقة القضية لتوضيح قيمة هذا المسجد عند المسلمين ومن واقع الدراسات الإسلامية التي قام بها رجال الدين مستندين إلى الشريعة الإسلامية والموروث التاريخي والإسلامي .

فالمتعمق في فهم تلك القضية من الواقع الإسلامي البحت يكتشف على الفور أن المسلمين هم أصحاب الحق الشرعي للقدس أي المسجد الأقصى فأكدت الدلائل التاريخية والإسلامية هذا المعنى وصدق عليه القرآن الكريم بآياته في سورة الإسراء .

حيث المتمعن لفهم الآية الكريمة يستخلص أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يكرم نبيه محمد رسول الله بعد الإيذاء الشديد الذي وجده من القوم الكافرين فأراد أن يكرمه ويرسله إلى السماء السبع ومن هنا جاءت الإسراء

---

(١) سورة الإسراء "١"

والمعراج ولكن نتساءل لماذا من هذه البقعة بصفة خاصة وماذا توحي تلك الرسالة العقائدية السماوية من المسجد الحرام أي مكة إلى المسجد الأقصى أي القدس ، لأن بيت المقدس له قدسية مع موسى وعيسى وأنبياء بني إسرائيل ورسول الله ﷺ لم يبعث لقومه فقط أي لم يخص العرب فقط كما كانوا يريدون أن يشيعوا ، إنما جاء عالمياً فإسراؤه من مكة إلى بيت المقدس كأنه أدخل بيت المقدس في مقدسات دينه الجديد وهذه العملية توضح بأن الدين الإسلامي مهيمن على كل البقع في الأرض وكل مقدسات تلك البقع ومهيمن على سائر الكتب ومهيمن على مقدساتهم وهذه المقدسات داخلة أيضاً في مقدساتنا .[1]

ويؤكد تلك النظرية الهامة جميع فقهاء الدين الإسلامي في أن الدين واحد وأن الدين عند الله الإسلام :

[وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم] [2]

---

(١) (الشيخ الشعراوي - الإسراء والمعراج)

(٢) (سورة البقرة ١٢٦ - ١٢٨)

وهذا يدل على أن الدين عند الله الإسلام وأن جميع الرسل سيبعثون في النهاية مسلمين لله هذه هي الشريعة الإسلامية الحقة المنزهة عن أي تحريف .

ويكشف القرآن الكريم عن أن أنبياء اليهود أنفسهم لن يموتن لا وهم مسلمون لله الخالق :

[ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون] (١)

فمعنى الآيات واضحاً أن الدين عند الله الإسلام وأن الرسول بعث للعالمين ليهيمن الدين الإسلامي على المقدسات الدينية بأكملها .

ولكن للقدس الشريف قيمة ومكانة عالية لقول الله عز وجل في سورة الإسراء :

[إلى المسجد الأقصا الذي باركنا حوله] (٢)

---

(١) (سورة البقرة ١٣٢)

(٢)(سورة الإسراء ٢)

فيعني هذا أن المكان ملك للمسلمين وهو من المقدسات الإسلامية ومبارك فيه وله سمة خاصة في الشريعة والقداسة الشرعية لدى المسلمين هو والأماكن التي حوله فجميعها مباركة وخاصة بأمة المسلمين لأن الإسلام آخر الديانات السماوية وأرسل للناس أجمعين .

وتأكيداً على قيمة هذا المكان المقدس في الشريعة الإسلامية الحقة أنه عندما أراد الله أن يقسم فأقسم بالمسجد الأقصى وجعل القسم به ملازم لقسمه بجبل الطور في سيناء الذي كلم الله فيه سيدنا موسى وجعل القسم بالقدس عن طريق اختيار رمز لها وهو التين والزيتون لأنها عرفت بهذه الأنواع من الزراعات .

وهذا يدل على أن هذا المسجد من الأهمية القصوى لدى بني المسلمين وفي العقيدة والشريعة الإسلامية لأنه عندما يقسم الله فإنه يقسم على شيء كبير وبشيء غال وله أهمية كبرى وجعل رمز للقدس وبيت المقدس الذي أقسم به المثل والقسم الأول وجاء بعده جبل الطور . (١)

---

(١) (الشيخ عمرو خالد – المسجد الأقصى)

وتقول الآية الكريمة :

[والتين والزيتون (١) وطور سينين (٢) وهذا البلد الأمين (٣) لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم (٤) ثم رددناه أسفل سافلين (٥) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون (٦) فما يكذبك بعد بالدين (٧) أليس الله بأحكم الحاكمين (٨)] [1] صدق الله العظيم

أما عن قيمة المسجد الأقصى نفسه فإنه ثاني الحرمين وأول القبلتين فظل قبلة للمسلمين ما يقرب من ١٣ عاماً يقطنون ويعيشون في مكة وينظرون إلى المسجد الأقصى لتؤكد لهم الشرعية الإسلامية قيمة هذا المكان ، وعندما يتنبهوا لقيمته ومغزاه وأهميته من الناحية الشرعية ومن هنا تحولت القبلة إلى مكة .

أما عن الأحاديث النبوية الشريفة التي أكدت هذا المغزى من قيمة المسجد الأقصى كأحد المقدسات الدينية في الشريعة الإسلامية والذي بارك الله حوله فيقول النبي ﷺ :

(لا يشد الرجل الرحال إلا ثلاث : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى) [2]

---

(١) (سورة التين والزيتون)

(٢) (عن أبي هريرة عن النبي ﷺ)

ومن الأحاديث النبوية التي ستكمل هذا المعنى :
(صلاة في مسجدي هذا بألف صلاة وصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة وصلاة في المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة)

ويالها من معانٍ تقشعر لها الأبدان لقيمة هذا المكان المقدس في الشريعة الإسلامية الذي عندما كان ملك خاص للعرب والمسلمين كان يعتكف فيه كل عام ما يقرب من ٥٠ ألف معتكف لقيمة المسجد وقدسيته .

وحكمة الإسراء والمعراج تؤكد لنا أن الدين الإسلامي هو حقاً المهيمن والمسيطر على هذا المكان وقدسيته فعندما أسرى البني ﷺ ليعرج إلى السماء من المسجد الأقصى كان الدرس والعظة من هذا المعنى :
" عندما صلى الرسول ﷺ إماماً لجميع الرسل . فقال له جبريل قم يا رسول الله وصل بأنبياء الله ، وهذا المعنى جلياً واضحاً بأن هذا بيت المسلمين لأنه لا يأمم الرجل إلا في بيته أي لا يكون إمام في بيت غيره وقام وصلى النبي بأنبياء الله وكان خلفه سيدنا إبراهيم ويعقوب ويوسف وموسى وعيسى لتكون العظة أن هذا المكان ملك لرسول الله والدين الإسلامي ومن بعده القوم المسلمون " [١]

---

(١) (الشيخ عمرو خالد – المسجد الأقصى)

وهذا الأمر يجعلنا نستيقظ وننتبه أننا بالفعل داخل حلقة صراع وجودي وأن هذا المكان المقدس ملك خاص لأمة المسلمين لأن الدين عند الله الإسلام .

كما أكدت الشرائع السماوية والأحاديث النبوية والموروث التاريخي أن القضية قضية إيمان فلا يملك ذلك المكان المقدس إلا القوم المؤمنين فإن كنا مؤمنون فمعنا وإن كنا غير ذلك لا ورغم الخلاف الحاد والتناقض في التصرفات التوراتية إلا أن ذلك المبدأ بصفة خاصة أمن به اليهود أنفسهم واعترفوا أن بيت المقدس ذاته ضاع من بين أيديهم لأنهم عصوا الله وأن وعد له للمتقين فقط كما أن الوعد الذي آمن به اليهود القدماء من الفئة المؤمنة أنهم لن يعودوا إلى الأرض وهي أرض الميعاد إلا إذا تابوا وأصلحوا وهذا ما أوضحنا جلياً في الأجزاء السالفة ولكن إذا تحدثنا من منطلق الشريعة الإسلامية نجد أن الإيمان هو وحده المسيطر والمهيمن على هذا المكان وهذا المبدأ العقائدي استنبطناه من الأحداث التاريخية ومن واقع القرآن الكريم ذاته ، فيقول الله تعالى :

[قال لا ينال عهدي الظالمين] (١)

ويؤكد القرآن الكريم أنه لا نصر إلا بالإيمان واتقاء اله والسعي في الخيرات .

---

(١) (سورة البقرة ١٢٤)

وفي النهاية يبشر الله المؤمنين بالنصر ، كما بشر القرآن الكريم اليهود بالهزيمة وأنهم لا ينصرفون .

[ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم] (١)

ويؤكد القرآن هذا المعنى بأن هؤلاء القوم الفاسقون في خزي وزلة ومسكنة:

[ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءو بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله] (٢)

كما تحدث القرآن عن صفات المؤمنين وهي الصفات التي يتبعها المسلمون وهوي الأمر بالمعروف والبعد عن المنكر والفحشاء فتقول الآية الكريمة :

[كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله] (٣)

---

(١) (سورة البقرة ١١٤)

(٢) (سورة آل عمران ١١٢)

(٣) (سورة آل عمران ١١٠)

ولذا وعد الله المؤمنين بالنصر على أعداء الإسلام وأعداء الله .

[يأيها الذين أمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم . والذين كفروا فتعساً لهم وأضل أعمالهم . ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم . أفلم يسيروا في الأرض فلينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها . ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم] (١)

فهذا يوضح أن النصر دائماً للمؤمنين على الذين كفروا بآيات الله وحرفوا وبدلوا في كتبه السماوية .

[فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون] (٢)

---

(١) (سورة محمد ٧ - ١١)

(٢) (سورة البقرة ٧٩)

كما يقول الحديث الشريف :

" لا تقام الساعة حتى يقابل المسلمون اليهود فيختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا عبد الله هذا اليهودي ورائي تعالى يا مسلم فاقتله " (١)

ومعنى كلمة يا عبد الله أي أن الحديث يشير إلى قضية غاية في الأهمية هي الإيمان والتقوى وهما الدعائم الأساسية في بناء قاعدة النصر بإذن الله كما وعد الله عز وجل عباده المؤمنين .

ويوضح القرآن أن النصر مع المؤمنين وحليف الصالحين وتشير الآيات إلى أن الدين الإسلامي سيظهر ويهيمن رغم كيد أعداء الله

[يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون . هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون] (٢)

---

(١) رواه مسلم عن أبي هريرة

(٢) (سورة التوبة ٣٢ – ٣٣)

وتؤكد آيات الله على أن وعد الله حق في نصر عباده المؤمنين وأن الأمر جميعه لله ويبسط الأرض لمن يشاء من عباده الصالحين ليتيقن المسلمين أن قضية الإيمان إحدى - بل أهم - القضايا الأساسية في النصر على هؤلاء الغزاة الذين تعدوا على القداسة الإلهية ووصفهم الله بأنهم ملعونين كما أسلفنا في الفصول السابقة .

فتقول الآية الكريمة :

[لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون . بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم . وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون] [١]

وهذه الآية لها الدلالة ومثبتة منها الموعظة بأن نصر الله آتي لعباده المؤمنين لا محالة ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، ولذا الآية أكدت أن وعد الله حق وأن الله لا يخلف وعده .

وكان لمن النصر للمؤمنين هذه هي القضية الإيمان بأن تنصروا الله ينصركم .

---

(١) (سورة الروم ٤ - ٦)

فتعاليم الإسلام واضحة والشريعة أفصحت عن مغزاها وجوهر الأحقية في لاختصاص المسلمين بالمقدسات الإسلامية وأكدت الشريعة على أهمية مقدس القدس بصفة خاصة في الشريعة الإسلامية وقيمته في أن يكون في أيدي المسلمين وأوضحنا تلك الأمور لتكون جلية وواضحة أمام الأجيال القادمة .

فهي ليست قضية صراع على بقعة من أرض أو وطن بل هي قضية استعمار دولي سوف ينتهي بالاستقلال كما شهد التاريخ أحداث مماثلة من اعتداءات دولية واستعمارية على كافة بقاع الأراضي العربية .
وإن كانت هنا القضية تختلف . فهذا الصراع عقائدي ووجودي وأحقية شرعية بين طرفين فيهما قوم مؤمنون وآخرين قوم مزورون للحقائق والأعراف والشرائع السماوية وهذا ما كشفه التاريخ وأوضحته عقيدتهم نفسها التي انطوت على تناقضات بلهاء في نصوص كثير من توراتهم من افتراء واضح على الله عز وجل وعلى رسوله من نسب أقوال وأفعال هم أبرياء منها أمام الله وأمام الناس .

ثم جاءت الشريعة الإسلامية الحقة المنزهة عن أي تحريف لتهتك ستر تلك اللعبة وتكشف هؤلاء القوم أنهم مبدلون للحقائق ومحرفون لكتاب الله وأنهم لا عهد ولا وعد لهم .

وهذا أيضاً ثابت من التاريخ العالمي والتاريخ الإسلامي فكم من عهد أقامه رسول الله مع اليهود وكم وجد من خيانة لتلك العهود ، فإذا كان الفكر الصهيوني الجديد اختلف في تدبيره للأمور ليواكب المتغيرات السياسية والدولية العالمية ويهرع إلى الاتفاقيات والمعاهدات الدولية فإنه يستخدمها كقناع أمام العالم ليؤكد أنه يتماشى مع الشريعة الدولية ، إلا أن أحداث مذبحة جنين ٢٠٠٢ بعد معاهدة أوسلو عام ١٩٩٣ أزاحت هذا القناع الزائف فأين الوفاء بالاتفاقيات والشرعية الدولية وأين المعاهدات ، فهذه هي الصهيونية الذي كشفها لنا القرآن الكريم من واقع آياته .

وإن كانت تلك الشخصية استطاعت خلال السنوات الماضية أن ترتدي قناع السلام والوئام مع العرب والمسلمين وصدقها المنخدعون في الطبيعة الصهيونية العرجاء هاهو التاريخ يأتي من أعماق الماضي ليؤكد أن الماضي مرتبط بالحاضر وأن على مدار القرون الماضية الطبيعة الصهيونية غادرة خائنة كارهة لأمة المسلمين وهاهي غزوة بني النضير .

ونقضهم لعهد رسول الله بأخذ دية منه بدلاً من القتال على حسب العهد بين المسلمين واليهود بعد دخول المسلمين المدينة إلا أنهم في نفس وذات الوقت نقضوا الاتفاقيات بينهم وبين رسول الله .

وكانوا يدبرون الأمر للغدر به وقتله وبعد ذلك أعلنوا صراحة أنهم نقضوا العهد معه ، فهؤلاء القوم احترفوا نقض العهود وخيانة الأمانة فهذه هي خصالهم ولنني لا أتجنى عليهم في تقييمي لهم بهذه الصفات فهذا الرأي مستخلص من الشريعة الإسلامية الحقة ومن منطلق الوثائق التاريخية الأكيدة ومن حقيقة الأحداث السياسية السالفة والجارية .

ومن هذا المنطلق كان هذا الإصدار ليكون دليل للأجيال الجديدة من الأمة الإسلامية وليكشف الزيف عن طبيعة الشخصية الصهيونية وما ادعوا من حقوق باطلة لا حق ولا شرع لهم فيها ولنزيح الستار عن أطماع مستترة جديدة وفكر صهيوني خرب في تكوين إمارة صهيونية في قلب الأمة لعربية الإسلامية بالشرق الأوسط .

تعجز الكلمات أن تعبر عما بداخلي حزناً على الشعب الفلسطيني الحبيب ولكن أحب أن أقول أن روحنا معكم والله معكم ويثبت أقدامكم ويعطيكم الإيمان والقوة والصمود ضد المغتصب الظالم .

يا شعب فلسطين . أنت شعب صمود وقوي العزيمة ، والإيمان متغلغل في أعماقك ، فالقدس لله وللمسلمين ، والنصر حليف أمة المسلمين .

جيهان مصطفى

امرأة مصرية

لأن كلمة الحق أمانة فوق جبهاتنا وصرخة داخل أعماقنا لابد أن تقذف في وجه الباطن ، فمن هذا المنطلق نؤكد أن استقلال القدس الشريف قادم عاجلاً أم آجلاً ، ونحن كرجال مصريين نقف قلباً قالباً بجانب الشعب الفلسطيني الشقيق بكل ما أتيح لنا من مقدرة في طريق الحق .

مصطفى صابر

رجل مصري

....

ونجمك يا فلسطين حيفضل عالي	مهما كتروا عليكي الأعادي
إن كان إسرائيلي أو أي غازي	حيهلكوا قدام بطلنا الفدائي
يا شعب فلسطين يا جبار	حييجي يوم تاخد بالتار
وحتخليها تولع نار	على رأس العدو الغدار
وآل أيه شعب الله المختار	وهو نازل في الدنيا دمار
بذمتكم مش إسرائيل عار	ولازم ييجي يوم وتنهار

أحمد شكري

شاب مصري

محتويات الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة
التمهيد :	٦
أ- الفكر الصهيوني	
ب-المذابح الصهيونية في العالم العربي	
الفصل الأول :	١١
سمات وطبيعة الشخصية الصهيونية ونوازعها الأخلاقية من واقع القرآن الكريم	
الفصل الثاني :	١٩
أرض الميعاد بين الواقع والافتراء	
الفصل الثالث :	٢٧
*أطماع بني صهيون التوسعية والوهم التوراتي الزائف	
الفصل الرابع :	٣٧
إعلان التوراة المحرفة بامتلاك الشرق الأوسط	
الفصل الخامس :	٤٧
دولة إسرائيل في فلسطين من المنظور التاريخي والقانوني	
الفصل السادس :	٥٥
القدس في العقيدة الإسلامية	

المراجع

١) آيات القرآن الكريم .

٢) كتاب التوراة .

٣) معركة الوجود بين القرآن والتلمود : الدكتور / عبد الستار فتح الله سعيد .

٤) الصليبيون الجدد الحملة الثامنة : دراسة في أسباب التحيز الأمريكي والبريطاني لإسرائيل / يوسف العاصي الطويل .

٥) الأيديولوجية الصهيونية : عبد الوهاب المسيري .

٦) إسرائيل الكبرى دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني : د/ أسعد رزوق .

٧) إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة : أبكار السقاف .

٨) مقارنة الأديان : إبراهيم خليل أحمد القس : إبراهيم خليل سابقاً .

٩) فضائح بنو إسرائيل : السيد حجازي .

١٠) الإسراء والمعراج : الشيخ / محمد متولي الشعرواي .

١١) المسجد الأقصى : الشيخ / عمرو خالد .

١٢) دراسة في الكيفية القانونية لوعد بلفور : صبحي صالح موسى – محامي .

١٣) مشروع قانون وعد بلفور : هشام صادق – أستاذ القانون الدولي.

رقم الإيداع
٩٥٩٥ لسنة ٢٠٠٢

دار الطباعة الحرة
١٠ شارع بن شجاع - الأزاريطة
ت : ٤٨٦٠٠١٢

الخاتمة

إيماناً منا بأن ما بنى على باطل فهو باطل وأن الحقوق الشرعية للأمم والشعوب لن يطمسها الافتراءات الواهية المستندة إلى الوعود العقائدية الزائفة والقرارات الدولية الغير عادلة وطمس الحقائق التاريخية المؤكدة وعمليات الإبادة الصهيونية الغاشمة للشعوب العربية والإسلامية مما يحتم على العالم بأسره إعادة النظر فى الموقف الصهيونى الأعوج تجاه العالم العربى فما أخذ بالقوة والافتراءات يمكن أن يعود بالحق والمنطق من واقع الشرائع السماوية الحقة والعادلة ومن واقع الوثائق التاريخية الرسمية والقرارات الشرعية والدولية المحايدة والعادلة.

ولوضع حدود فاصلة أمام الفكر الصهيونى الخرب فى استمرار الزحف الفائر على الأراضى الفلسطينية ومدن الجوار فى محاولته البلهاء بتحقيق حلمه القديم فى تكوين مملكة إسرائيلية فى قلب الشرق الأوسط.